

۱ شنبه ۳/۳/۱۴۰۵ - ۶ ذیحجه ۱۴۴۷ - ۲۴ مه ۲۰۲۶ - درس ۱۴۸ فقه الروابط از فقه مدیریت رفتار سازمانی از فقه الاداره از فقه معاصر - نقشه راه امام صادق ع در مصباح الشریعه - روابط اربعه - رابطه رابعه - معامله الدنيا - اصول سبعة - اصل دوم - الايثار بالموجود ۷ - فقه الحديث ۳ -

❖ مسئله ۱۴۸: ايثار جان و مال برای رهبری اصلح که جان و تداوم حیاتش برای بقای دین مهم تر و مؤثرتر است، جایز بلکه لازم است و این اساس بیعت است که فروش جان و مال است در ازای امنیت و سلامت و جنت

گفته شد دومین اصل از اصول هفت گانه‌ی تعامل کارکنان با دنیای سازمانی «الایثار بالموجود» است.^۱ برای فهم مراد از این اصل ابتدا به فقه اللغة پرداختیم. سپس نوبت فقه القرآن رسید و حال ادامه‌ی فقه الحديث در نوبت سوم:

فقه الحديث

... وَ اِيْمُ اللّٰهِ لَوْ لَا مَخَافَتِي الْفُرْقَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ وَ اَنْ يَّعُوْدَ اَكْثَرُهُمْ اِلَى الْكُفْرِ وَ يُعَوَّرَ الدِّيْنَ لَكُنَّا قَدْ عَيَّرْنَا ذٰلِكَ مَا اسْتَطَعْنَا وَ قَدْ بَايَعْتُمُوْنِي الْاَنَ وَ بَايَعْنِي هٰذَانِ الرَّجُلَانِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرُ عَلٰى الطُّوْعِ مِنْهُمَا وَ مِنْكُمْ وَ الْاِيْثَارُ ثُمَّ هَضَبًا يُرِيْدَانِ الْبَصْرَةَ لِيُفَرِّقَا جَمَاعَتَكُمْ وَ يَلْقِيَا بِاَسْكُمْ بَيْنَكُمْ اللّٰهُمَّ فَخُذْهُمَا لِعِشَّتَيْهِمَا هٰذِهِ الْاُمَّةُ وَ بِسُوْءِ نَظَرِهِمَا لِلْعَامَّةِ ثُمَّ قَالَ اَنْفِرُوْا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ فِيْ طَلَبِ هٰذَيْنِ النَّاكَثِيْنِ الْفَاسِقِيْنَ الْبَاغِيِيْنَ قَبْلَ اَنْ يَّفُوْتِ تَدَارُكُ مَا جَنِيَاهُ.^۲

وجه استظهار: در این عبارت امیرالمؤمنین علیه السلام که در حقیقت شرح خطبه‌ی مشهور شقشقیه است^۳ در عبارات و ادبیات گوناگونی از آن حضرت علیه السلام به ايثار اصلح بر خویش و اختيار او و تقدم او بر صالح و خود اشاره شده

^۱ و اصولُ مُعَامَلَةِ النَّفْسِ سَبْعَةٌ الْحُؤُفُ وَ الْجُهْدُ وَ حَمْلُ الْأَدَى وَ الرِّيَاضَةُ وَ طَلَبُ الصَّدَقِ وَ الْإِخْلَاصُ وَ إِخْرَاجُهَا مِنْ مَحَبُّوَيْهَا وَ رِبْطُهَا فِي الْفَقْرِ وَ أُصُولُ مُعَامَلَةِ الْخَلْقِ سَبْعَةٌ الْحِلْمُ وَ الْعَفْوُ وَ التَّوَاضُّعُ وَ السَّخَاءُ وَ الشُّفْقَةُ وَ التُّضَخُ وَ الْعَدْلُ وَ الْإِنْصَافُ وَ أُصُولُ مُعَامَلَةِ الدُّنْيَا سَبْعَةٌ الرِّضَا بِالذُّوْنِ وَ الْإِيْثَارُ بِالْمَوْجُوْدِ وَ تَرْكُ طَلَبِ الْمَقْفُوْدِ وَ بُعْضُ الْكُثْرَةِ وَ اخْتِيَارُ الرُّهْدِ وَ مَعْرِفَةُ آفَاتِهَا وَ رَفْضُ شَهْوَاتِهَا مَعَ رَفْضِ الرِّئَاسَةِ فَإِذَا حَصَلَتْ هٰذِهِ الْحُصَالُ فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَهُوَ مِنْ خَاصَّةِ اللّٰهِ وَ عِبَادِهِ الْمُقَرَّبِيْنَ وَ أَوْلِيَائِهِ حَقًّا. (امام جعفر بن محمد علیه السلام، مصباح الشریعه، ص. ۶)

^۲ الايثار بالموجود یعنی: در حدود امکانات خود بخشش و گذشت داشتن و در موارد خیر مصرف کردن. (همان، ترجمه‌ی مصطفوی، ص. ۴۵۸)

^۳ (شیخ مفید، الإرشاد، ج. ۱، ص. ۲۴۶) کلامه علیه السلام عند نکث طلحة و الزبير بیعتی و تألیب عائشة علیه الخروج إلى مكة))... قَبْلَ اَنْ يَّفُوْتِ وَ مِنْكُمْ وَ الْاِيْثَارُ ثُمَّ هَضَبًا يُرِيْدَانِ الْبَصْرَةَ لِيُفَرِّقَا جَمَاعَتَكُمْ وَ يَلْقِيَا بِاَسْكُمْ بَيْنَكُمْ اللّٰهُمَّ فَخُذْهُمَا لِعِشَّتَيْهِمَا هٰذِهِ الْاُمَّةُ وَ سُوْءِ نَظَرِهِمَا لِلْعَامَّةِ ثُمَّ قَالَ اَنْفِرُوْا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ فِيْ طَلَبِ هٰذَيْنِ النَّاكَثِيْنِ الْفَاسِقِيْنَ الْبَاغِيِيْنَ تَدَارُكُ مَا جَنِيَاهُ. (مجلسی، بحار الأنوار (ط بیروت)، ج. ۳۲، ص. ۱۱۲)

^۴ فَلَمَّا هَضَبْتُ بِالْأَمْرِ نَكَّثَتْ طَائِفَةٌ...؛ مردم چونان گله گوسپند محاصره ام کردند. اما همین که به امر خلافت اقدام نمودم گروهی پیمان شکستند؛ وَ مَرَقَتْ أُخْرَى، وَ قَسَطَ آخَرُونَ (خطبه‌ی ۳) (شیخ مفید، الجمل و النصره لسيد العترة في حرب البصرة، ص. ۱۲۷)

^۵ و إذا ثبت بالإجماع من وجوه المسلمين و أفاضل المؤمنين و الأنصار و المهاجرين العقد على إمامة أمير المؤمنين علیه السلام و البيعة له على الطوع و الإيثار و كان العقد على الوجه الذي ثبتت به إمامة الثلاثة قبله عند الخصوم بالاختيار و على أوكده منه بما ذكرناه في الرغبة إليه في ذلك من الإجماع عليه ممن سبناه من المهاجرين و الأنصار و التابعين بإحسان حسبما بيناه ثبت فرض طاعته و حرم على كل واحد من الخلق التعرض لخلافه و معصيته و وضع الحق في الحكم على مخالفه و محاربه بالضللال عن هدايته و القضاء بباطل مخالفة أمره و فسقهم بالخروج عن طاعته لما أوجب الله تعالى من طاعة أولياء أمره في محكم كتابه حيث يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا... (همان، ص. ۹۲) قيل له أما تأخر من سميت عن الخروج مع أمير المؤمنين علیه السلام إلى البصرة فمشهور و رأيهم في القعود عن القتال معه ظاهر معروف و ليس ذلك بمناف لبيعتهم له على الإيثار و لا مضاد للتسليم لإمامته على الاختيار و الذي ادعى عليه الامتناع في البيعة أشكل عليه الأمر فظن أنهم لو تأخروا عن نصرته لكان ذلك منهم لامتناعهم عن بيعته و ليس الأمر كما توهم لأنه قد يعرض للإنسان شك فيمن يتقن سلطانه في صوابه و لا يرى السلطان حمله على ما هو شك فيه لضرب من الرأي يقتضيه الحال في صواب التدبير و قد يعتقد الإنسان أيضا صواب غيره في شيء و يحمله الهوى على خلافه فتظهر فيما صار إليه من ذلك شبهة تعذر عند كثير من الناس في فعالة و ليس كل من اعتقد طاعة إمامه كان مضطرا إلى وفاقه بل قد يجتمع الاعتقاد لحق. (همان، ص. ۹۴) و التابعين بإحسان و الخيرة الصالحين من أهل الحجاز و العراق و مصر و غيرها من البلاد الذين كانوا حاضرين بالمدينة يومئذ لأنهم

است و در نوع آنها ایثار عطف بر طوع شده است. طوع به معنای تمایل و رغبت نسبت به فرمان ولی است و اطاعت از او و اجابت دعوت او و ایثار هم با اطلاقش که دارد شامل ایثار جان و مال خود است برای مولی و ولی جامع الشرائط و اصلح؛ یعنی جان او را بر جان خود ترجیح دادن و مقدم نمودن که حقیقت بیعت به این ایثار است. بیعت به معنای فروش جان و مال در ازای سلامت و امنیت بهشت و... است و در حقیقت در بیعت نوعی ایثار است؛ ایثار جان و مال برای اصلح و فدای او شدن لفظاً تعالی: «و لا یرغبوا بانفسهم عن نفسه»^۶ و «النبي اولي بالمؤمنين من نفسه»^۷ که دال بر ایثار رسول ﷺ بر خود و نه خود بر رسول ﷺ است. این نوع ایثار که ایثار جان و مال است جایز و لازم است و مبنای حفاظت از شخصیت‌های ارزشمند است و از همه بالاتر و بی‌تردیدتر، ایثار جان خود برای معصوم است، سپر بلای او شدن و بعد الافضل فالافضل است و یکی از آثار آن سرباز شدن و قتال به امر و اذن او و شهید شدن در این راه است، نه تلف شدن، فافهم. وقتی حیات امام ارزش بیش‌تری دارد، پس جان‌ها فدای او، کما فی دعاء الندبة المنسوب له عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بنفسی أنت». بر همین مناسط و ملاک است که در کربلا یک نفر سپر بلای حضرت ثارالله عَلَيْهِ السَّلَامُ شد و تیر خورد و شهید شد،^۸ زیرا جان امام عَلَيْهِ السَّلَامُ را بر

کانوا بأجمعهم سوی من یعتصم بخلافه الخصوم و محصور عددهم لقلتهم رضوا بإمامة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ و رغبوا إليه في تولي الأمر و سألوه و رأوا أن لا يستحق لها سواه و تابعوه على الطوع منهم و الإيثار و بذلوا نفوسهم من بعد البيعة له في الجهاد و اعتقدوا أن التأخر عن طاعته في قتال أعدائه ضلال موبق و فسق مخرج عن الإيمان. (همان، ص. ۱۰۰) و أما قول طلحة و الزبير إنهما بايعا مكرهين فالكلام فيه كالكلام على ابن المسيب عن سعيد و التهمة لهما في ذلك أوكد لأنهما جعلاه عذرا في نكتهما البيعة و الخروج عن الطاعة و طلب الرئاسة و الإمرة فلم يجدا إلى ذلك سبيلا مع ما كان منهما في ظاهر الحال من البيعة على الطوع بلا إيجاب إلا بدعوى الإكراه و الإحالة في ذلك على الضمائر و البواطن التي لا يعلمها إلا الله تعالى اسمه و قد ثبت في حكم الإسلام الأخذ لهما بمقتضى الإقرار منهما في البيعة و القضاء عليهما بلزوم الطاعة لهما لمن بايعاه و الخلاف عليهما لإمامهما الذي اعترفا ببيعتهما له و صفا بأيديهما على يده بالعقد له على ظاهر الرضا و الإيثار و سقوط دعواهما للبواطن المضاد للحكم الظاهر من ذلك و ما زعماه من حكم الكراهة في قلوبهما على ما ادعياه. (همان، ص. ۱۱۳) في كلام طويل اختصرناه هاهنا فدل ما ذكرناه عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ على كراهيته من تقدم عليه و إنكاره ما صنعوه في ذلك و خصوصاً لعنادهم الحق و تجاهلهم يجعلون الأخبار الشاذة في كراهة نفر معدودين لبيعة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ قدحا في إمامته و لا يجعلون ما ذكرناه من خلاف وجوه المسلمين و عامة المؤمنين و الأنصار و المهاجرين في إمامة الثلاثة نفر المذكورين حجة في بطلانها و لا إنكارهم لذلك و كراهتهم لها قدحا فيها و يدعون مع ذلك بعجبهم و جرأتهم و قلة أمانتهم إجماع الأمة عليهم إن هذا الشيء محجّب. و إني مثبت طرفاً من الأخبار التي جاءت ببيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ و أنها كانت على وفاق ما ذكرت في أول الباب من الرغبة إليه في قبولها منهم و الإيثار لتقدمه عليهم و الاختيار منهم ليتأيد ما قصدنا الإيضاح عنه من ثبوت إمامته على أصول الموافقين من شيعته و المخالفين لهم في ذلك... فلَمَّا تَهَضَّتْ بِالْأَمْرِ نَكَنَتْ طَائِفَةٌ؛ مردم چونان گله گوسپند محاصره ام کردند. اما همین که به امر خلافت اقدام نمودم گروهی پیمان شکستند؛ وَ مَرَقَتْ أُخْرَى، وَ قَسَطَ آخَرُونَ. (خطبه ۳) (همان، ص. ۱۲۷) مسألة الكلام في الإمامة و قد رأيت ما صنع شركاؤهم في الصحبة و الهجرة و السبق إلى الإسلام حين رجع الأمر إلى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ باختيار الجمهور منهم و الاجتماع فنكث بيعة طلحة و الزبير و قد كانا بايعاه على الطوع و الإيثار و طلحة نظير أبي بكر و الزبير أجل منهما على كل حال و فارقه سعد بن أبي وقاص و هو أقدم إسلاماً من أبي بكر و أشرف منه في النسب و أكرم منه في الحسب و أحسن آثاراً من الثلاثة في الجهاد... مسألة الكلام في الإمامة الله تعالى و يخالفون أنبيائه و يسفكون في العناد لهم الدماء و يطبقون على طاعة أعداء الله عز و جل و يسلمون لهم على الطوع و الإيثار و ربما اتفق للظالم المتغلب و الناقص الغبي الجاهل من الجماعة الرضا به و الاتباع فانقادت الأمور له على منيته فيها و المحاب و اختلفت على العادل المستحق الكامل الحكيم العالم و اضطربت عليه الأمور و كثرت له المعارضات و حصلت في ولايته الفتن و المنازعات و الخصومات و المدافعات. و قد عرف أهل العلم ما جرى على كثير من أنبياء الله ص من الأذى و التكذيب و الرد لدعواهم و الاستخفاف بحقوقهم و الانصراف عن إجابتهم و الاجتماع على خلافهم و الاستحلال لدمائهم. (شيخ مفيد، الإفصاح في الإمامة، صص. ۴۰ و ۴۵)

^۶ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَخْلُقُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُضِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَّوْنُ مَوْطِنًا يَبْتَغِي الْكُفَّارُونَ وَلَا يُنَانُونَ مِنْ عَدُوِّئِنَّا لَأَكْبَرُ لَهُمْ بِعَمَلٍ صَالِحٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ. (التوبة: ۱۲۰) حرف باء در بِنَفْسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ برای سببیت است، و معنای جمله را چنین می‌کند و ایشان را حقی نیست که بخاطر اشتغال به خود از آن جناب صرفنظر نموده، در مواقع خطر در جنگها و در سختیهای سفر ترکش گویند، و خود سرگرم لذائذ زندگی گردند. (موسوی همدانی، ترجمه تفسیر المیزان، ج. ۹، ص. ۵۴۸)

^۷ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا. (الأحزاب: ۶)

^۸ کتاب سیدالشهدا عَلَيْهِ السَّلَامُ و یارانش اثر آیت الله میرزاخیلی کمرهای نسخه‌ی خلاصه‌شده و ویراسته‌ی دو کتاب عنصر شجاعت یا هفتاد و دو تن و یک‌تن و یک‌شب و روز عاشورا از این نویسنده است که سال ۱۳۹۱ توسط انتشارات موسسه‌ی دارالعرفان منتشر و در سال ۹۹ نیز

خود ترجیح داد و در همین راستاست که طبق مشهور متواتر، حضرت سیده زینب علیها السلام^۹ خود را سپر بالای امام زین العابدین علیه السلام در مقابل تهدید حاکم کوفه کرد.^{۱۰} در این ایثار و بیعت نفس در تداوم حیات امام مصلحتی است برای بقای اسلام که در تداوم حیات من نیست، لقاعده التزاحم^{۱۱} که بین انقاز النبی و انقاز فرزند در حین خطر، مصلحت اهم در انقاز النبی است که نوعی ایثار و ترجیح مصلحت اهم بر مصلحت مهم است، یعنی حفظ نفس نبی بر حفظ نفس فرزند و طبق این قاعده باید حفظ جان او را بر حفظ جان خویش اولویت و ترجیح داد، کما مر. این ایثار اساس بیعت با رهبر دینی اصلح و جامع الشرائط است و فرمان او را بر فرمان دیگری ترجیح دادن و

چاپ دومش راهی بازار نشر شد. آیت الله کمره‌ای متولد سال ۱۲۷۷ و درگذشته به سال ۱۳۶۳ است که در کتاب عنصر شجاعت خود، در حجمی حدود چهار هزار صفحه به امام حسین علیه السلام و یارانش پرداخته است. این اثر مفصل‌ترین کتاب این نویسنده درباره‌ی قیام عاشورا و شخصیت‌های اصلی آن است. آسان‌یاب نبودن دو کتاب مورد اشاره باعث شده، انتشارات دارالعرفان، نسخه‌ی خلاصه و ویراسته‌ای از آن دو را در قالب کتاب *سیدالشهدا و یارانش* ارائه کند. نکته‌ی مهم درباره‌ی این کتاب گروه‌بندی شهدای قیام امام حسین علیه السلام است که مؤلف آن‌ها را براساس زمان پیوستن‌شان به قافله‌ی حسینی گروه‌بندی کرده است. به این ترتیب بخشی از شهدای کربلا، از ابتدای قیام با امام حسین علیه السلام با او همراه بوده‌اند، اما برخی دیگر از مکه، برخی دیگر از میان‌های راه کربلا و برخی دیگر در کربلا به او پیوسته‌اند. در پنجاه و سومین مقاله از مجموعه‌ی مطالعه و مرور عاشورایی است، به معرفی شخصیت‌های مانند *سعید بن عبدالله حنفی* پرداخته است. این شهید سعید نیکبخت، از شیعیان با وجاهت کوفه است که روی و آبروی شیعه به آن‌هاست و از آن طبقه‌ای است که در میان شیعه هم صاحب شجاعت است و هم مرد عبادت و نیایش. وی به نمایندگی از مردم کوفه به مکه رفت. محقق استرآبادی در رجال کبیر می‌گوید: سعید بن عبدالله حنفی از اصحاب حسین بن علی علیه السلام بود و با او در طف کشته شد.

^۹ وقتی خواهران و زنان و بچه‌های حسین علیه السلام بر عبید الله بن زیاد وارد شدند، زینب دختر فاطمه علیها السلام با لباس بسیار کهنه و به صورت ناشناس در میان حلقه‌ی کنیزانش نشست. عبید الله بن زیاد گفت: این زنی که نشسته کیست؟ زینب با او تکلم نکرد. سه بار [این جمله] را گفت: و هیچ بار [زینب] با او تکلم نکرد. تا اینکه برخی از کنیزان [زینب] گفتند: این زن، زینب دختر فاطمه است! عبید الله گفت: سپاس خدایی را که شما را رسوا کرده، به قتل رساند و دعوتتان را نافرجام گردانید! [زینب علیها السلام] فرمود: سپاس خدای را که به واسطه‌ی [جدمان] محمد صلی الله علیه و آله ما را گرامی داشته و تطهیر نموده است، این طور نیست که تو می‌گویی، تنها فاسق است که رسوا می‌شود و فاجر است که دروغ‌گویی اش برملا می‌گردد. [عبید الله] گفت: دیدی خدا با خاندانت چه کرد؟! [زینب] فرمود: این‌ها کشته شدن بر ایشان مقدر شده بود، لذا به سوی قتلگاه خویش رفتند، بزودی خدا شما و آنان را جمع خواهد کرد و آنان در پیشگاه خدا احتجاج کرده، دادخواهی می‌نمایند! ابن زیاد غضبناک شده، برفروخت و گفت: خداوند جان و دل مرا از [شر برادر] طغیان‌گر تو و عصیان‌گران و گردن‌کشان خاندانت شفا بخشید! [زینب علیها السلام] گریست و سپس فرمود: قسم به جانم که بزرگ [خاندانم] را کشته‌ای، و خانواده‌ام را نابود کرده‌ای و برگ و ریشه‌ام را از بن بریدی و اصل و فرع را از بین بردی! اگر این‌ها تو را شفا می‌دهد [بدان که] به مراد رسیده‌ای! عبید الله گفت: این زن قافیه‌گوست، قسم به جانم پدرت نیز شاعری سجع گو بوده است! [زینب علیها السلام] فرمود: زن کجا و قافیه‌بندی کجا؟! من در پی چیز دیگری غیر از سجع گویی هستم، این آه دل من است که بر زبانت جاری می‌شود! [آن‌گاه ابن زیاد] به علی بن الحسین علیه السلام نگاه کرد و گفت: اسمت چیست؟ فرمود: من علی بن الحسین هستم! گفت: مگر نه این است که خدای علی بن الحسین را کشته است؟! [امام سجاد علیه السلام] سکوت کرد. ابن زیاد گفت: چه شده؟! چرا سخن نمی‌گویی؟! [حضرت سجاد علیه السلام] فرمود: برادری داشتم که او هم علی خوانده می‌شد، و مردم او را کشتند! [ابن زیاد] گفت: خدا او را کشته است! [دیگر بار نیز] علی [بن حسین علیه السلام] سکوت کرد. [بن زیاد] گفت: چه شده چرا صحبت نمی‌کنی؟! فرمود: «اللَّهُ يَتَوَكَّلُ الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا، خَدَّائِهَا رَهْنَكَم مَرَكَّشَانِ مَيِّ كَرِدْ، ۱. وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ؛ هِيَ نَفْسِي جِزْ بِه إِذْنِ خَدَّائِ نَمِي مَيِّد.» [ابن زیاد] گفت: و الله تو از آن‌هایی! [سپس به مری بن معاذ احمري گفت:] وای بر تو، بکش او را! [در این هنگام] عمه اش زینب علیها السلام او را در آغوش کشید و گفت: آی ابن زیاد! دست از ما بردار! آیا هنوز از خوشایمان سیراب نشده‌ای؟! آیا کسی از ما را باقی گذارده‌ای؟! [آن‌گاه] با علاقه [سجاد علیه السلام] را در آغوش گرفت [و خطاب به ابن زیاد] فرمود: از تو می‌خواهم [تو را] بخدا- اگر مؤمن هستی- اگر می‌خواهی او را بکشی مرا هم با او بکش! علی [بن حسین علیه السلام] خطاب به ابن زیاد فریاد زد: اگر میان تو و این [زن‌ها] خویشاوندی و پیوندی است، همراهشان شخص باتقوایی بفرست تا رفتار و مصاحبت اسلامی با آنان داشته باشد. ابن زیاد به آن دو [زینب و علی بن حسین علیه السلام] نگریست و گفت: شگفت از آثار خویشاوندی و رحم! و الله که زینب دوست دارد که اگر من [برادرزاده اش] را کشته‌ام او را هم با [برادرزاده اش] بکشم! [آن‌گاه به مأمورانش] گفت: این نوجوان را رها کنید! سپس عبید الله بن زیاد سر حسین علیه السلام را بر نیزه‌ای نصب کرد و دستور داد تا در کوفه گردانده شد! (أبوحننف، مقتل أبي محنف: نخستین گزارش مستند از تحضت عاشورا (ترجمه‌ی وقعة الطف)، صص. ۱۹۶-۱۹۷)

^{۱۰} خونی که در رگ ماست هدیه به رهبر ماست و جانم فدای رهبر و بانی انت و امی هم در همین راستا تحلیل می‌شود.

^{۱۱} تزاحم عبارت است از عدم امکان جمع بین دو حکم در مقام امتثال از باب اتفاق. عدم امکان جمع یا به جهت عدم توانایی مکلف به جمع بین آن دو در مقام عمل است، چنان‌که غالب موارد تزاحم چنین است و یا به جهت قیام دلیل خارجی بر عدم اراده جمع بین آن دو.

مقدم داشتن است، لذا من جایز است که جان فدا شوم تا او بماند و این ایثار جان است که در بیعت طلحه و زبیر مطرح شد، آن طور که در خطبه‌ی شقشقیه آمده است، ولی بعد نه تنها جان او را مقدم نکردند بلکه برای گرفتن جان او جنگ جمل را راه انداختند و نکث بیعت کردند و ناکث شدند و ناقض عهد و پیمان. ولی اول، موقعی که جان خود را به امیرالمؤمنین علیه السلام فروختند، ایثار را پذیرفته بودند.

نکته: نسبت این نوع ایثار با «الایثار بالموجود» در مانحن فیه این است که جان موجود را فروختن و فدا نمودن در بیعت و جان دیگری را بر جان موجود خود مقدم داشتن است، لوجود مصلحة الایهم فی نفس غیره.

فتحصل که ایثار جان و مال برای رهبری اصلح که جان و تداوم حیانتش برای بقای دین مهم‌تر و مؤثرتر است، جایز بلکه لازم است و این اساس بیعت است که فروش جان و مال است در ازای امنیت و سلامت و جنت، والله العالم.^{۱۲}

^{۱۲} درس ۱۴۸ فقه الروابط از سلسله‌ی فقه الاداره، ۷ شهر ذی الحجة ۱۴۴۷.